مقاتل من «القوات اللبنانية»، انتشروا في جوار قرى ياطر وكفرا وحاريص وصربين. وازداد الحشد الآلي، عقب ذلك، في اقليم التفاح وجوار جزين مع وصول الدبابات الجديدة من اسرائيل. ثم وصلت موجة أخرى من ميليشيا «النمور» الى منطقة جزين، بواسطة النقل البحري من بيروت الشرقية الى رأس الناقورة، في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر).

اسرائيل ـ عسكرياً

تمحورت التطورات العسكرية الاسرائيلية، في الفترة الأخيرة، حول خطة تطوير الجيش وانعكاساتها. فقد أكد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي الجديد، دان شومرون، اعادة تنظيم هياكل الجيش قبل نهاية العام. إلا انه لم يوضح طبيعة التغييرات، ويرجح انها ترتبط، جزئياً، بتعديل البنى القيادية وتراتبية المسؤولية، وجزئياً بتقليص عدد الاسراب الجوية وبعض انواع الكتائب البرية، أو على الاقل تغيير عدد الاسلحة في كل وحدة ميدانية. وقد أكد شومرون، بالفعل، انه ينوي تقليص الاعداد ـ للافراد والمعدات ـ على أمل بناء جيش ضارب، عصري، يعتمد التكنولوجيا، وليس الحجم، اساساً للقوة. وأوضح انه يترتب تعزيز سلاح الهندسة، لتمكينه من تمهيد الطريق، لتحقيق الاختراق السريع في العمق؛ واضاف ان الطائرات المروحية سوف تلعب دوراً كبيراً في ذلك. ولا يعرف هل تشمل التغييرات التنظيمية نقل المسؤولية عن ادارة المروحيات الهجومية من سلاح الجو الى القوات البرية، تسهيلاً لعمله المضاد للدبابات.

تطرق شومرون، أيضاً، الى عواقب القرار الحكومي بالغاء مشروع طائرة «لافي»، الذي أُصدر في ٢٩ آب (اغسطس)، فأكد ان اسرائيل سوف تسعى الى الحصول على المزيد من المقاتلات الاميركية طراز ف ـ ١٦. وأضاف ان سلاح الجو سوف يواصل تحسين المقاتلة القاذفة فانتوم ف ـ ٤، عبر تبديل جناحيها وادراج النظم الكومبيوترية المتقدمة للملاحة والتوجيه واجهزة الرادار المتطورة والادوات التحليقية الحديثة، لتتحول الى الطراز سوبر فانتوم ـ ٢٠٠٠. انما يبدو، اولاً، ان الادارة الاميركية سوف تحاول، مستقبلاً، ان تبيع المقاتلات ف ـ ١٦ سي الى اسرائيل، بدلاً من السماح لها بالاشتراك في تطوير وانتاج النموذج العصري ف ـ ١٦ ف آجايل فالكون؛ وثانياً ان فانتوم ـ ٢٠٠٠ سوف تزوّد بالمحرك القديم ج ـ ٧٩ وليس المحرك ب. و. ١١٢٠ الذي كان مقرراً ان يستخدم في طائرة «لافي»، والذي جرى التفكير بتركيبه على متن فانتوم، ايضاً.

تمثلت نتيجة أخرى لقرار إلغاء «لافي» بتسريح مئات المهندسين وآلاف العمال والفنيين، العاملين في الصناعة العسكرية الاسرائيلية. وتوجه العديد منهم الى السفارات الغربية للحصول على تأشيرات للعمل في الخارج، فيما عملت سفارة دولة جنوب افريقيا العنصرية وممثلو صناعاتها العسكرية على استقطاب المسرحين، وعلى شراء تصاميم «لافي». وقال عضو الكنيست ابراهام كاتس ـ عوز، في هذه الاثناء، ان ٢٠٠ طيار هم بلا عمل وينوون الهجرة، فيما أكد العقيد (احتياط) ايلي غيفع ان ١٧١ ضابطاً احتياطياً قد هاجروا من اسرائيل خلال السنوات الاخيرة. ويبدو ان هذه الأوضاع لن تتأثر كثيراً بما أعلنه وزير المالية الاسرائيلية عن النية الاميركية بتقديم معونة تبلغ ١٥٠ مليون دولار، تعويضاً عن الخسائر الناجمة عن إلغاء «لافي».

اخيراً، كشف النقاب عن قيام المضادات المصرية باسقاط طائرة استطلاع بلا طيار اسرائيلية فوق غردقة، في ٢٦ آب (اغسطس)، وعن تحطم طائرة تدريب في جنوب فلسطين ومقتل طيارها جيل عفري (ابن قائد سلاح الجو الاسبق دافيد) في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر). كما ظهرت عوارض الاحتجاج على سياسة اسرائيل في الاراضي المحتلة مجدداً، حين رفضت مجموعة مؤلفة من ١٦ طالباً تأدية الخدمة الالزامية في تلك المناطق في ٢٩ أيلول (سبتمبر). وأعقبتها مجموعة أخرى مكونة من ٣٤ طالباً رفضت الخدمة في ١٩ تشرين الأول (اكتوبر).

ي. ص.